

# خطبة أ.د. صالح سndي | تعظيم الدليل | الجمعة الموافقة لـ ٥١ جمادى الأولى ١٤٤١هـ

صالح السندي

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير واصلبي واسلم على عبده محمد البشير النذير وعلى الله واصحابه ومن اتبعهم الى يوم المصير - [00:00:00](#)

اما بعد فان من تعظيم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تعظيم ادلة الكتاب والسنّة فان القرآن كلام الله الذي قال فيه وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين - [00:00:24](#)

على قلبك لتكون من المنذرین بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولین والسنّة كلام رسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال سبحانه وتعالى فيها وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - [00:00:48](#)

فتعظيم الكلام من تعظيم المتكلم به ان تعظيم ادلة القرآن والسنّة من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن الاستجابة الواجبة لله والرسول. يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعا - [00:01:15](#)

لما يحييكم وان تعظيمها من اسلام الوجه لله. ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة وفق ايها المسلمين ان تعظيم الادلة الشرعية يتضمن عشرة امور فمن حقها فقد حق هذا الواجب العظيم - [00:01:42](#)

اولا اخذها بمحبة وتصديق وايقان. والنظر اليها باجلال وتقدير واحترام. وهذا القدر فرض لا مسامحة فيه فمن ازدرها بقلبه او استخف بها بقوله او فعله فقد اوقع نفسه في حفرة من الهلاك الا - [00:02:10](#)

ان يتداركه الله فيوفقه الى توبة نصوح ثانيا اعتقاد انها حق محض. منزهة عن النقص والخطأ والتناقض. وانها السبب الوحيد للهداية التامة والسعادة الكاملة. قال سبحانه ذلك الكتاب لا ريب. لا ريب فيه هدى للمتقين - [00:02:34](#)

وقال سبحانه قل ان ظللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربى لقد جمعت نصوص الكتاب والسنّة اطراف الخير في امور الدين والدنيا والمعاش والمعادي جميعا. فلا خير - [00:03:02](#)

الا دلت عليه ولا شر الا حذرت منه ولا مصلحة الا حصلتها ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشري للمسلمين فنحن جهلاء الا اذا اخذنا العلم منها ضالون الا اذا اتبعناها - [00:03:24](#)

قال رجل لابن عمر رضي الله عنهما انا نجد صلاة الخوف في القرآن وصلاة الحضر ولا نجد صلاة السفر فقال رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما - [00:03:49](#)

رأينا محمدا صلى الله عليه وسلم يفعل ثالثا من تعظيم نصوص القرآن والسنّة التزامها اي اعتقاد وجوب الالتحad بها فلا يسع احدا ما بلغ الخروج عنها وهذا ايضا واجب حتمي لا خيار فيه. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة. اذا قضى الله - [00:04:09](#)

هو رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. نعم. هذا هو الحق الذي لا مرية فيه. فاذا ورد الامر من امر الله او رسوله صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام جد وليس بالهزل ولا يسع فيه الا القبول - [00:04:36](#)

انقياد لما طلب النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان ابن طلحة رضي الله عنه مفتاح الكعبة ذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او لاخرجن هذا السيف من صلبي. هذا امر رسول - [00:04:56](#)

صلى الله عليه وسلم ليس امر غيره. والله لتعطين او لاخرجن هذا السيف من صلبي. فلما رأى اعطته فجاء به الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ففتح الباب. رابعا - 00:05:16

اعتقاد حاكميتها فانها الحاكمة على كل شيء. المهيمنة على كل شيء. وهي المقدمة. وكل قول او رأي او مذهب او قانون سواها فمؤخر انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم - 00:05:35

يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سمى عليم. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينك - 00:05:57

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ان الاراء والاجتهادات التي لم تطلع عليها شمس الوحي ما هي الا ظلمات موحشة لا تروي غليلها ولا تشفي عيلها. ولقد اعطانا - 00:06:17

الصالح دروسا عظيمة في تعظيم حرمة النصوص والانقياد لها واجتناب معارضتها. فعن رافع بن خديجة رضي الله عنه قال كنا نحاصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكريها بالثلث والربع - 00:06:37

طعام المسمى فجاءنا ذات يوم رجل من عمومتي فقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر كان لنا نافعا وطوعية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انفع لنا نهانا - 00:06:57

نحاصل بالارض الى اخر ما جاء في الحديث. وفي رواية قال رافع رضي الله عنه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين. اي والله. طوعية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انفع لنا - 00:07:17

وامره صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن متعة الحج فامر بها فقيل له انك تحالف اباك. فلما اکثروا عليه قال افكتاب الله عز وجل احق ان يتبع ام عمر؟ وهذا ابنه سالم ابن عبد الله ابن عمر يخالف اباه وجده - 00:07:37 في مسألة في الحج ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تتبع قد اقسم الله العظيم بنفسه قسما يبين حقيقة الايمان ان ليس يؤمن من يكون محكمًا غير الرسول الواضح البرهان بل - 00:08:02

ليس يؤمن غير من قد حكم الوحيين حسب فذاك ذو ايمان. ان هذا الذي سمعت كان موقفهم من اجتهادات من علماء تقاة النقاة ارادوا بها اتباع الوحي فكيف لو ادركوا ما ابتلي الناس به قدیما وحدیثا من - 00:08:22

وضالة تعطن في القرآن والسنة او تشكيك في حاكميتها او تزاحمتها بزيارات الذهاب من مثل لدعوة تقديم العقل على النقل او محاكمة النصوص الى العقل او دعوة تاريخية النص او الاستغناء بالقرآن عن السنة - 00:08:42

او القدر بالسنة او القدر في الطعن في مصادرها او تأويل ادلة النصوص تأويلا مستكرها او المصلحة او القواعد عليها فهذه وشبهها دعوات ضالة. رواح النفاق غالبة عليها. وقد قال تعالى عن - 00:09:02

منافقين واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فاف اف لكل قول او عقل يتعقب حكم الله او حكم رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:22

خامسا الرغبة في تعلمها والانصات عند تلاوتها ان المسلم معظم للادلة هو الذي يحرض على تعلمها ويفرح بمدارستها. واذا سمع ما جهل منها غمرته السعادة والحبور. دأبه طلبها وتتبعها. ولا يستكثر في هذا جهدا. رحل جابر - 00:09:43

ابن عبد الله رضي الله عنهما الى الشام من المدينة مسيرة شهر ليسمع حديثا واحدا من عقبة ابن عامر رضي الله عنه - 00:10:11 ورحل ابو ايوب رضي الله عنه من المدينة الى مصر ليسمع حديثا واحدا من عقبة ابن عامر رضي الله عنه - 00:10:11

سفر طويل مشقة عظيمة لسماع حديث واحد كما ان معظم للادلة هو الذي يحسن الانصات لها ويقبل بكليته عليها. واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترجمون. وقال حماد بن زيد رحمة الله في قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم - 00:10:31

فوق صوت النبي قال ارى رفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حياته اذا قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب عليك ان تنتصت كما تنتصت للقرآن. معظم للادلة ايضا هو الذي - 00:10:57

اذا سمعها بادر بنشرها بعد التتحقق من صحتها فهو يحب ان يتتفق اخوانه كما انتفع. قال صلى الله عليه وسلم نصر الله امراً سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها. اللهم يسرنا لليسرى - 00:11:17

وجنبنا العسر وخذ بنواصينا الى ما يرضيك. انك ولي ذلك والقادر عليه. الحمد لله على عباده الذين اصطفى وعلى الله وصحابه ومن اقتفي. اما بعد فالامر السادس من تعظيم ادلة القرآن والسنة - [00:11:37](#)

المسارعة الى العمل بها دون تردد ان المعظم للادلة هو الذي اذا بلغته شمرة عن ساعد الجد في العمل بها دون تلاؤ. يا ايها الذين امنوا فنستجيب لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم. انهم كانوا يسارعون في الخيرات. وسارعوا الى مغفرة - [00:12:00](#)

من ربيكم لقد كان سلفنا الصالح رحمة الله لمعظمين للادلة مساعدين الى الاستجابة بلا تردد او حين بلغ الصحابة رضي الله عنهم وهم اهل قباء خبر تحويل القبلة وهم في صلاة الصبح لم - [00:12:24](#)

تأخرموا في الاستجابة لحظة وانما استداروا الى الكعبة مباشرة وهم في الصلاة وحين بلغ الصحابة رضي الله عنهم في المدينة خبر تحريم الخمر بادروا في اللحظة نفسها الى اراقتها وتكسير انيتها - [00:12:44](#)

فيها ولما سمع ابن عمر رضي الله عنهم قوله صلى الله عليه وسلم ما حق امرى مسلم له شيء يوصي فيه ببيت ثلاث ليال الا ووصيته عند مكتوبة. لما سمع هذا قال ما مرت علي ليلة منذ سمعت - [00:13:01](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندى وصيتي وعن ابي اسید الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق. قال صلى الله عليه وسلم للنساء استأخرن فانه ليس - [00:13:21](#)

لكن ان تتحققن الطريق عليكن بحافات الطريق. قال ابو اسید رضي الله عنه فكانت المرأة تلتتصق بالجدار حتى ان ثوبها لا يتعلق بالجدار من لصوقها به. هكذا كانت استجابتهم لا فرق بين حال يسر وعسر - [00:13:45](#)

او حزن او سرور وهكذا فليكن تعظيم الادلة سابعا من تعظيم الدليل عدم التوقف في الاخذ به على فهم العلة او معرفة الحكمة كما يفعله بعض الناس اليوم. ان العلة المعتبرة في - [00:14:05](#)

كل نص علما وعملا عقيدة او عبادة كونه ثابتنا في الكتاب والسنة. قبل عمر رضي الله عنه الحجر الاسود وقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك - [00:14:24](#)

ما قبلتك؟ قال العلماء في قول عمر هذا التسلیم للشارع وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانیه. وعن داود بن ابی عاصم قال سألت ابن عمر عن الصلاة بمنى فقال هل سمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:44](#)

هل سمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وامنت به قال فانه كان يصلی بمنى رکعتين نعم ينبعي ان ينتهي البحث هنا. انه فعل النبي الذي نؤمن به فلا يحتاج الى شيء اکثر من هذا حتى نتبعه - [00:15:05](#)

الاتباعه ثامنا عدم تحمل الاعذار لتركها واجتناب الاعتراض عليها وهذا من العلامات المميزة لمن هم للدليل معظمین وللولي مسلمین. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسلیما - [00:15:29](#)

شتان بين معظم والمعترض. حدث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم يوما عن استلام الحجر الاسود فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. فقال رجل ارأيت ان زحمت؟ فقال ابن عمر - [00:15:50](#)

اجعل ارأيت في اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. وحدث يوما بحديث النهي عن ادخال الرجل يده في الاناء حتى يفسلها ثلاثة. فقال له رجل ارأيت ان كان حوضا؟ فحصبه ابن عمر - [00:16:10](#)

وقال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ارأيت ان كان حوضا؟ تاسعا من تعظيم الادلة ان يعظم في القلب تedi حدودها فانها انحلت في القلب المحل العلي وتمكن تعظيم - [00:16:30](#)

فيه فانه يكبر على المسلم ادنى هتك لحرمتها او تعد على جنابها او اعتراض عليها من حقوق العبودية ان يغضب العبد لغضب ربها ويرضى لرضاه دون مجاوزة احكام الشرع. روی عمران بن - [00:16:50](#)

رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الحياة خير كل. فقال رجل انا لتجد في بعض الكتب او الحكمة ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف. فغضب عمران رضي الله عنه حتى احررت - [00:17:10](#)

وقال لا ارى احذتك. قال لا ارى احذتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه وقال ابن عمر رضي الله عنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا نسائكم المساجد اذا استأذنكم - [00:17:30](#)

اذا استأذنكم اليها فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن. فقال الراوي فاقبل عليه عبدالله فسبه شيئا ما سمعته سبه مثله قط وقال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن - [00:17:50](#)

ورأى عبدالله بن المغفل رضي الله عنه رجلا يخذف فقال له لا تخذف. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان او قال كان نهى عن القذف ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان - [00:18:12](#)

تكره او ينهى عن الخذف ثم اراك تخذف لا اكلمك كذا وكذا وفي رواية قال لا اكلمك ابدا عاشرا واخيرا من تعظيم الدليل من تعظيم الدليل الاكتفاء به وعدم وعدم الزيادة عليه - [00:18:32](#)

وهذا يشمل كل احداث في الدين ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها.  
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. ولا تتبعوا من دونه اولياء. قليلا ما تذكرون - [00:18:52](#)

ان لسان المحدث في الدين ان لسان المحدث في الدين حالي يقول ادلة الشرع غير ولا وافية فانا ازيد عليها واحد واما هذا حال معظم. فاللهem ارزقنا تعظيم الكتاب والسنة - [00:19:12](#)

الا من اهلها اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنا الى حبك. اللهم ولي على المسلمين خيار اللهم اصلاح قادتهم. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على محمد - [00:19:32](#)

ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:19:52](#)